

كلية العلوم الاسلامية	الكلية
قسم التفسير وعلوم القرآن	القسم
The Biography of Prophet Muhammad	المادة باللغة الانجليزية
السيرة النبوية	المادة باللغة العربية
الاولى	المرحلة الدراسية
عالية مناف جاسم	اسم التدريسي
Persecution and torture in the path of the Prophet's call, peace be upon him	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
الاضطهاد والتعذيب في سبيل دعوة النبي ﷺ	عنوان المحاضرة باللغة العربية
10	رقم المحاضرة
السيرة النبوية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م	المصادر والمراجع
نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، رفاة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: ١٢٩٠هـ) الناشر: دار الذخائر - القاهرة الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ	
السيرة النبوية - دروس وعبر، مصطفى بن حسني السباعي، الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م	

محتوى المحاضرة

الاضطهاد والتعذيب

الوقائع والأحداث

كان محمد يجتمع بالمسلمين الأوائل عند الكعبة ليتلوا عليهم القرآن ويشرح لهم مبادئ الدين فأنفت قريش من ذلك لأنهم كانوا يرون أن هؤلاء المستضعفين ليسوا أهلاً للجلوس إلى جوارهم عند الكعبة. بدأت عداوة قريش لما رأت عدد المسلمين يزداد يوماً بعد يوم. ولما أحست قريش بأن مصالحها مهددة وأن مكانتها سوف تزول وأنهم سوف يتساوون مع

عبيدهم في المكانة إذا انتشر هذا الدين وتلك الدعوة فبدئوا يتناولون النبي بالسخرية والاحتقار والاستهزاء منة ومن دعوته واتهموه بأنة شاعر وساحر ومجنون وكاهن.

دأب أهل مكة علي التضييق علي محمد وأتباعه بالسب والشتم والتناول والاستهزاء والسخرية والحبس والمنع والمصادرة والأذى الجسدي وكان هذا النوع من الأذى يمكن احتمالها وتناول أهل مكة علي شخص النبي بإطلاق الإشاعات المغرضة التي من شأنها الإعراض عن النبي ودعوته.

لقد اتبعت قريش أسلوب الحرب النفسية "والحرب النفسية من أخطر أنواع الحروب التي تواجه العقائد والحركات الإصلاحية فكانت الإشاعة أول أسلوب جابهت به قريش الدعوة في مرحلتها الجهرية".

وقد جدت قريش أن مفاوضات السلمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تجد نفعاً فوفقت بالمرصاد للدعوة الإسلامية وللمسلمين، ورغم حماية بني هاشم لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يسلم من أذاهم فكان أبو لهب يلقي بالعذرة (فضلات الانسان والحيوان) والنتن على بابه وعقبة ابن أبي معيط يخنقه بثوبه خنقاً شديداً وهو قائم يصلي ويرمي على ظهره سلا جزور (وهي مشيمة الناقة التي تخرج مع الوليد عند ولادته) وهو ساجد.

أما المسلمون فقد صبت قريش لجام غضبها عليهم ولم يتوقف إيذاؤها للمستضعفين والعبيد منهم، بل اضطهدت وعذبت الأغنياء والأحرار فهذا أبو بكر رضى الله عنه اجتمعت عليه قريش في المسجد فداسوه بأقدامهم وضربوه بنعالهم ضرباً شديداً على وجهه حتى غطى بالدم ثم ضربوه على بطنه ضرباً شديداً حتى فقد وعيه وأنت قبيلته فلفته في ثوب والجميع يظنون أنه مات من قسوة الضرب

وعثمان بن عفان رضى الله عنه يعلم عمه بإسلامه فيأمره بترك الإسلام أو يعذبه عذاباً حتى الموت فأبى عثمان إلا الإسلام فحبسه في حجرة مظلمة وقيده بسلاسل من حديد وحرّم عليه الطعام والشراب

وظلحة بن عبيد رضى الله عنه يعلم بإسلامه نوفل بن خويلد فيشد وثاقه في حبل ويسحبه في طرقات مكة ويذهب به الى دار أبي بكر فيقرنه مع ظلحة في حبل ويطوف بهما في طرقات مكة يسخر منهما الصبيان والعبيد ومن يومها سمي أبي بكر و ظلحة بالقرنين.

و الزبير بن العوام رضى الله عنه يسمع عمه بإسلامه فيقسم أنه إن لم يعد إلى دينه الأول ليحرقه، ولكن الزبير أبى الإستسلام لعذاب عمه فحبسه في حجرة مظلمة وشد وثاقه ودخن عليه حتى ملأ الحجرة دخاناً وضاعت أنفاس الزبير فظن أنه ميت لا محالة وصبر لقضاء الله وأبى أن يرتد عن دينه فزاده عمه عذاباً..

الدرس المستفاد من الاضطهاد والتعذيب

إن ثبات المؤمنين علي عقيدتهم بعد أن ينزل بهم أنواع العذاب والاضطهاد دليل صدق إيمانهم وإخلاصهم في معتقداتهم وسمو نفوسهم وأرواحهم .

إن الصبر علي المكارة كان أسلوباً دعوياً وخطه رسمها الله للنبي في السير في الدعوة والاتصال بالناس وإنذارهم وهدايتهم بمحاسن الأخلاق وطهارة القول والفعل وسعة الصدر واحتواء الآخرين إن الدعوات الإصلاحية لا تنتشر بعلو الصوت أو بالقوة والعنف والتهديد بل بضبط النفس والتمسك بالأخلاق الكريمة والدعوة إلى الحوار والإقناع. كان الصبر والثبات كافلين لنجاح الدعوة في بدايتها الأولى. "وهذه الخطة وان كانت قد رسمت للنبي ﷺ ان ما احتوته من تلقين موجه إلي كل صاحب دعوة إصلاح ومعروف وإلي كل صاحب شأن ممن يتولون في الأمة الزعامة والتوجيه والإرشاد والإصلاح" .

فعلي الداعية أن يتسع صدره للنقد ولو كان جارحاً ولا ييأس من عزوف الناس عنه بل يواصل دعوته في إصرار وصبر وإيمان بدعوته وغيره على نجاحها.